الفصل الأول

مشكلة البحث وخطة دراستها

مقدمة.

مشكلة البحث.

أسئلة البحث.

فروض البحث.

أهداف البحث.

أهمية البحث .

حدود البحث.

أدوات البحث.

منهج البحث.

إجراءات البحث.

مصطلحات البحث.

الفصل الأول

مشكلة البحث وخطة دراستها

مقدمة(Introduction):

لقد شهدت العقود المنصرمة اهتماماً كبيراً بالمشكلات البيئية على المستوى المحلي والعالمي، وذلك بسبب حدة المشكلات البيئية وتأثيراتها على حياة الإنسان والكائنات الحية الأخرى ونضوب الموارد.

حيث تعاني البيئة بمختلف مكوناتها الطبيعية والبشرية، من مشكلاتٍ بيئيةٍ كثيرة، وجميعها مشكلاتٍ تستدعي تفكيراً عميقاً، ودراسةٍ متأنيةٍ تساعد في وضع الحلول المناسبة لها، وتخفيف أعبائها ونتائجها السلبية، ناهيك عن الخوف من أن تتجاوز التأثيرات البشرية قدرة النظام البيئي في المحافظة على توازنه واستقراره، وقدرة كوكب الأرض على البقاء بوصفه كوكباً حياً يعيش عليه الإنسان وغيره من الكائنات الحية الأخرى(محمد سليمان:2009، 2).

ويمكن القول بأن كثير من المشكلات البيئية الكبرى التي تعاني منها البشرية حالياً تعود إلى الإنسان نفسه، وأن الأزمة الكبيرة التي تهدد سلامة البيئة من حولنا، وتهدد سلامتنا أيضاً، لم تنتج من ثوران البراكين، أو من ضربات الزلازل، ولم يصنعها غيرنا من الأحياء، بل هي محصلة طبيعية لما كسبته أيدينا نحن البشر(محمد الفقي: 2008 ، 15).

ومنذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض وجدت معه علاقة بالبيئة، يتعلم منها مرةً وتعلمه مرةً أخرى، منها يكتسب خبراته ومعارفه من خلال تعامله المباشر مع مكوناتها(أكرم العزاوي:2007، 16).

كما أن قضية العلاقة بين الإنسان وبيئته أصبحت من القضايا المعاصرة الملحة بعد أن وصلت هذه العلاقة إلى درجةٍ كبيرةٍ من التدهور والخلل، وما تمخض عن هذا الخلل من مشكلاتٍ بيئيةٍ خطيرةٍ باتت تهدد البشرية جمعاء، يستوي في ذلك الدول المتقدمة والدول النامية، دول الشمال ودول الجنوب على حدٍ سواء(رمضان الطنطاوي:2004، 3).

لذلك يجب على سكان كوكب الأرض إعادة النظر في دورهم واتجاهاتهم نحو البيئة، وأن تكون نظرتهم إليها نظرة متكاملة، وذلك بالمحافظة على الموارد الطبيعية والاقتصاد في استغلالها وعدم إهدارها، وإيقاظ الوعي والسلوك البيئي الراشد الذي يكفل حمايتها وصيانتها وتنوير الأفراد ببيئتهم الطبيعية والاجتماعية التي يعتمدون عليها في حياتهم ورفاهيتهم(أحمد شلبي: 2001، 37).

من هنا ظهرت الحاجة إلى التربية البيئية التي ليست وليدة اللحظة، بل ترجع بداياتها إلى ستينات القرن العشرين، عندما أدرك الإنسان ما جلبه التقدم الصناعي من مشكلات بيئية، وأن جهل الإنسان خلال تعامله مع معطيات البيئة يعد المصدر الرئيس لما تواجهه من مشكلاتٍ مختلفةٍ وتقديره للعواقب الناجمة عنها من تهديدٍ لحياته وحضارته(سعيد فارع:2003، 12).

وتكتسب التربية البيئية دوراً مميزاً كمدخلٍ لتوعية الإنسان بأهمية البيئة، والأخطار المحدقة بحياته، جراء سوء تعامله مع مكوناتها، والاستغلال المفرط لمواردها، وما تعانيه من مشكلاتٍ ناجمةٍ عن سلوكياته الخاطئة، بما يؤدي إلى تعديل سلوكه، ودفعه للمشاركة في حماية البيئة، وحل مشكلاتها، خاصة وأن المشكلات البيئية لا يمكن حلها بوقف التقدم العلمي والتكنولوجي- وهذا أمر غير منطقي- أو بتوظيف تطبيقاتهما في تقديم حلول للمشكلات البيئية، أو من خلال سن القوانين، بل من خلال نشر الوعي البيئي وتنمية المسئولية البيئية لدى الأفراد والجماعات، من خلال تزويدهم بقدرٍ مناسبٍ من المعلومات البيئية، والتي تمكنهم من معرفة مكونات البيئة ونظامها ومشكلاتها، وتنمية الاتجاهات والقيم الإيجابية، واكتسابهم سلوكيات إيجابية في التفاعل مع مكونات البيئة والمحافظة على مواردها، والمساهمة الفعّالة في حل مشكلاتها انطلاقاً من إحساسهم بالمسئولية تجاهها(تيسير محمود وآخرون:2001، 13).

هذا وتعد تنمية المسئولية البيئية لدى المتعلمين من القضايا المهمة التي ينبغي تنميتها في العملية التعليمية، إذ لا يكفي أن يكتسب المتعلمون قدراً من المعرفة ويرددونه فحسب، ولكن ينبغي أن تتغلغل المعرفة وتصل إلى وجدانهم، لتصبح جزءاً من تكوينهم الانفعالي وموجهاً رئيساً لسلوكهم، لأن أهمية المعرفة تكمن في مساعدة المتعلم على فهم نفسه ومجتمعه وبيئته بقدر تأثيرها على سلوكه وشخصيته ومسئولياته التي تعد المحرك الأساسي لهؤلاء المتعلمين في بيئتهم لصيانتها والحفاظ عليها وتنميتها(حسن شحاته:2000، 15).

وتكمن أهمية المسئولية البيئية في ضرورة الحد من الآثار السلبية لتفاعل الإنسان مع بيئته، فالأساس في صيانة البيئة وتنمية مواردها حسن إعداد الإنسان الذي يمكنه المحافظة عليها، وإدراك العلاقات المتبادلة بين عناصرها المختلفة.(William, halsey:1990,850).

وتهتم المسئولية البيئية بالنظرة الديناميكية للعلاقة بين الإنسان والبيئة التي تؤكد على التفاعل المتبادل بينهما، وعلى دور العمليات النفسية التي تتوسط هذا التفاعل، فكلاً من الإنسان والبيئة يتفاعلان في سياق موقفٍ محددٍ يمكن تناوله في ضوء الموقف الذي يتفاعلان فيه(طلعت منصور:1995، 147-148).

وقد أدى التقدم العلمي والتكنولوجي والانفجار المعرفي الذي شهده هذا العصر، إلى الأخذ بفكرة التعلم الذاتي، نظراً لتراكم المعرفة في شتى المجالات، حيث أصبحت الكتب المدرسية مكدسة بالمعلومات، وبالتالي بات من الصعب نقلها إلى الطلاب(أحمد اللقاني وآخرون: 2007، 112).

وينظر إلى طرق وأساليب التعلم الذاتي على أنها نظام محدد للمواد الدراسية يتم تخطيطه، بحيث يستطيع كل تلميذ أن يعلم نفسه بنفسه من خلال هذا النظام، وبحيث أن لا يتدخل المعلم إلا في حالاتٍ نادرةٍ جداً، إذ أن التعليمات والتوجيهات التي قد يحتاج إليها التلميذ غالباً ما تكون ضمن هذا النظام(مجدي عزيز إبراهيم،2004 ،451).

وقد أدى التوصل إلى أجيالٍ من الكمبيوتر تتفوق على الأجيال السابقة لها، إلى زيادة استخدام الكمبيوتر في العلمية التعليمية، وفي تنفيذ أسلوب التعلم الذاتي على وجه الخصوص، إلى جانب ما أسفرت عنه التكنولوجيا من مواد مبرمجة، ووسائل تعليمية، وأشرطة فيديو، وبرامج تلفزيونية، ومسجلات..الخ(أحمد اللقاني وآخرون: 2007، 111- 112).

ولأن معظم المشكلات البيئية ذات أبعادٍ جغرافيةٍ مكانيةٍ محددة، ولأنه ومنذ القدم كانت العلاقة بين الجغرافيا والبيئة قوية ومتنامية، وعكست اهتمام الإنسان بالبيئة وعناصرها المختلفة، كما أنه في الفترة الأخيرة تعمقت الاتجاهات العلمية للجغرافيا، كالاتجاه التطبيقي والاتجاه البيئي وغيره، وذلك كله تم في إطار سعي الجغرافيا للإسهام في تحديد المشكلات البيئية التي يعاني منها الإنسان والمجتمع، والقيام بدورٍ مهمٍ في حل هذه المشكلات(محمود سليمان:2009، 2).

واستجابةً لهذه الرؤى فقد حاولت الكثير من أقسام الجغرافيا في الجامعات العربية – ومنها المصرية والسورية مثلاً- إلى إدراج الكثير من المقررات ذات الصفة البيئية منها(جغرافية البيئة - التلوث البيئي- التخطيط البيئي- حماية البيئة- المشكلات البيئية- القضايا البيئية المعاصرة).

كما أن الجغرافيا بوصفها علماً يجب أن يكون لها دورٌ مهمٌ في حل المشكلات البيئية والتعريف بأبعادها الجغرافية، وذلك للتأكيد على الصلة القوية بين علمي الجغرافيا والبيئة، وشرح الكثير من المفاهيم والمعطيات ذات الصبغة الجغرافية والبيئية المشتركة، وإظهار دور الجغرافيا في حماية البيئة، وحماية الموارد الطبيعية، والاستغلال العقلاني والرشيد لها(محمود سليمان:2009، 2).

ولهذا ظهر فرع جديد للجغرافيا يعرف بـ"الجغرافيا البيئية" وهو فرعٌ تكامليٌ يعد أحد فروع علم الجغرافيا الذي يصف ويشرح الجوانب المكانية للتفاعلات بين البشر والعالم

الطبيعي، ويتطلب فهم ديناميات الجيولوجيا والأرصاد الجوية والهيدرولوجيا، والجغرافيا البيولوجية، والبيئة، والجيومورفولوجيا....الخ.

وتعد الجغرافيا البيئية فرعَ جغرافيَ متكامل بالغ الأهمية ومن الأدوات التحليلية لتقييم تأثير وجود الإنسان على البيئة، من خلال قياس سلوكيات النشاط البشري على التضاريس والدورات الطبيعية؛ فإنه بالتالي يعتبر الفرع الثالث من الجغرافيا، بالمقارنة مع الجغرافيا الطبيعية والبشرية.

وتعاني الجمهورية اليمنية كغيرها من دول العالم من المشكلات البيئية، والتي تفاقمت بدخول اليمن مرحلة النهضة الاجتماعية والتنموية منذ بداية الثمانينات، وتسارعت خطواتها مع تحقيق الوحدة اليمنية خلال التسعينات، فقد توسع العمران في المدن، وتزايد عدد سكانها، بفعل الهجرة من الريف إليها، وازدحمت بوسائل النقل المختلفة، وأنشئت المصانع ومحطات توليد الطاقة الكهربائية، وما نتج عن كل ذلك من تلوث لهواء المدن.

كما تعاني معظم المدن اليمنية من مشكلة التلوث الناتج عن سوء تصريف مياه المجاري، وجمع القمامة، وشحة المياه، كما يهدد التصحر مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، وتواجه المدرجات الزراعية خطر انجراف التربة....الخ(عبد الودود هزاع:2012 ، 3).

وبالرجوع إلى برامج التعليم الجامعي في الجامعات اليمنية – ومنها جامعة حجة- وبرامج إعداد المعلمين في كليات التربية، وجد الباحث عدم إدراج الجغرافيا البيئية ببرامج إعداد المعلمين، في الوقت الذي كان من الممكن أن يكون مقرر الجغرافيا البيئية ضمن متطلبات الجامعة في إطار البرنامج الثقافي العام للجامعات اليمنية، وتصبح دراسة مقرر الجغرافيا البيئية إلزامي على جميع طلاب أقسام الجغرافيا، ويتحقق بذلك النمو المرغوب في الوعي البيئي لدى خريجي الجامعات عامةً، ومعلمي الغد على وجه الخصوص.

ولذا ينبغي أن تتضمن خطة التدريس بأقسام الجغرافيا مقرر الجغرافيا البيئية، لما من شأنه توظيف الدراسات الجغرافية في تناول المشكلات البيئية والإسهام في تقديم الحلول العلمية لها.

مشكلة البحث(Research Problem):

شعر الباحث بمشكلة البحث الحالي من خلال عمله كمعيد في قسم الجغرافيا خلال الفترة من 2002-2007(بكلية التربية حجة– جامعة حجة).

وقام الباحث بمراجعة دليل كليات التربية – جامعة صنعاء والمعمول به في كليات التربية بجامعة حجة، والمتضمن للمقررات الدراسية – الأكاديمية والتربوية – المقررة على الطلاب

الملتحقين بقسم الجغرافيا، ويتضمن الدليل مسميات المقررات وأهدافها ومفرداتها العلمية، وتم التوصل إلى الآتي:

١- عدم تضمن الدليل لمقرر الجغرافيا البيئية.

٢- تضمن الدليل مقرر الجغرافيا الطبيعية الذي تتضمن أهدافه ومفرداته تناول الظاهرات الجغرافية الطبيعية الموجودة على سطح الأرض.

٣- خلو الدليل من مقرر أكاديمي جغرافي تتضمن أهدافه ومحتواه بيان دور الجغرافيا في تقديم الحلول للمشكلات البيئية.

وهذا يدل على الحاجة إلى المقررات الجغرافية التي تتصدى للمشكلات البيئية وتساهم في تقديم حلول لها.

وقد دعم هذا المطلب آراء بعض أعضاء هيئة التدريس بأقسام الجغرافيا بكليات التربية بجامعتي صنعاء وحجة، وذلك من خلال دراسةٍ استطلاعية أجراها الباحث خلال العام الجامعي 2012 متضمنةً استبيانٍ مكون من(5) أسئلة على عدد(10) من أعضاء هيئة التدريس(أنظر الملحق1 ص194) وكانت آرائهم تصب في إطار قصور دليل كليات التربية بجامعتي صنعاء وحجة، في استيعاب المقررات الجغرافية الحديثة التي توضح العلاقة بين الإنسان والبيئة، والتي يمتد دورها إلى تقديم الحلول للمشكلات البيئية التي من شأنها تصحيح مسار العلاقة بين الإنسان والبيئة، وذلك على النحو الآتي:

١- أن ما نسبته(90%) أشاروا إلى عدم وجود مقرر جغرافي يتناول المشكلات البيئية المحلية والإقليمية والعالمية ويقدم حلولاً لها.

٢- أن ما نسبته(80%) أشاروا إلى عدم استيعاب الدليل المعمول به للمستجدات العلمية على الصعيد البيئي.

٣- أن ما نسبته(70%) أشاروا إلى أن تضمين مقرر للجغرافيا البيئية ضمن الدليل الحالي من شأنه التأكيد على دور الجغرافيا في دراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة تأثيراً وتأثراً، خصوصاً وأن إنسان اليوم أصبح قادراً على التأثير في البيئة - سلباً وإيجاباً- بشكلٍ ملموس.

٤- أن ما نسبته(70%) أشاروا إلى ضرورة تقديم تصورٍ متكاملٍ لمقرر الجغرافيا البيئية يتضمن الأهداف والمحتوى.

٥- أن ما نسبته(80%) أشاروا إلى ضرورة تقديم تصورٍ مقترحٍ لمقرر الجغرافيا البيئية لتنمية المسئولية البيئية، للتأكيد على العلاقة التكاملية بين الجغرافيا والتربية البيئية بشكلٍ عام.

٦- أن ما نسبته(80%) أشاروا إلى أن تقديم تصور مقترح لمقرر الجغرافيا البيئية والعمل به، يسهم في معرفة الطلاب لطبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة، والمسئولية البيئية الفردية والجماعية تجاه القضايا والمشكلات البيئية في آنٍ واحد.

كما أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية تنمية المسئولية البيئية لدى الطلاب بشكلٍ عام ومنها دراسات(مفيدة هلال:2007)،(إشراق هائل:2008)،(نور الدين عطية: 2008)،(محمد القاضي:2010)،(جميل الخدري:2011) كما أشارت دراسة(عبد الله الحمادي:2007) إلى ضرورة تضمين مقرر التربية البيئية كمقرر إجباري على طلاب كليات التربية بشكلٍ خاص، وطلاب جميع الكليات بشكلٍ عام، في حين أشارت العديد من الدراسات إلى دور الجغرافيا بشكلٍ عام في تحقيق التربية البيئية، ومنها دراسات(أمل القحطاني:2007)،(رحاب السيد:2007)،(ريهام رفعت:2007)،(يوسف الأدور:2012) كما أشارت دراسات كل من(عبد الحفيظ عيسى:2002)،(ريهام رفعت:2013)،(همدان عايض:2013) إلى دور الجغرافيا البيئية في تناول القضايا البيئية المعاصرة من منظورٍ جغرافي.

أسئلة البحث(Research Questions):

تحددت في السؤال الرئيس الآتي:

ما التصور المقترح لمقرر الجغرافيا البيئية القائم على التعلم الذاتي لتنمية المسئولية البيئية لطلاب قسم الجغرافيا بكلية التربية- جامعة حجة بالجمهورية اليمنية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما القضايا البيئية التي ينبغي أن يتضمنها مقرر الجغرافيا البيئية القائم على التعلم الذاتي لطلاب قسم الجغرافيا بكلية التربية- جامعة حجة بالجمهورية اليمنية؟

٢- ما مدى تضمين تلك القضايا في المقررات الدراسية المتضمنة بخطة القسم ضمن دليل كليات التربية؟

٣- ما التصور المقترح لمقرر الجغرافيا البيئية القائم على التعلم الذاتي لطلاب قسم الجغرافيا بكلية التربية- جامعة حجة بالجمهورية اليمنية؟

٤- ما فعالية تدريس بعض موضوعات التصور المقترح لمقرر الجغرافيا البيئية القائم على التعلم الذاتي في تنمية المسئولية البيئية؟

فروض البحث(Research Hypotheses):

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وذلك بالنسبة لمحور السلوك البيئي المسئول، لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وذلك بالنسبة لمحور وجهة الضبط، لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وذلك بالنسبة لمحور اتخاذ القرار البيئي، لصالح التطبيق البعدي.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي، وذلك بالنسبة لمقياس المسئولية البيئية ككل، لصالح التطبيق البعدي.

أهداف البحث(Research Objectives):

يهدف البحث الحالي إلى تنمية المسئولية البيئية لدى طلاب قسم الجغرافيا بكلية التربية– جامعة حجة من خلال تقديم مقرر الجغرافيا البيئية القائم على التعلم الذاتي.

أهمية البحث(Research Importance):

ترجع أهمية البحث الحالي إلى مدى استفادة الفئات التالية منه:

مخططي المناهج الجامعية: وذلك من خلال وضع الإطار العام للتصور المقترح أمام مخططي المناهج الجامعية لكليات التربية وقسم الجغرافيا، للاستفادة منه في تضمين مقرر الجغرافيا البيئية بصورة متكاملة من حيث الأهداف والمحتوى.

أعضاء هيئة التدريس: وذلك من خلال استفادتهم في كيفية تنمية المسئولية البيئية لدى الطلاب.

الطلاب: وذلك من خلال تنمية المسئولية البيئية لديهم، بدراسة بعض موضوعات المقرر المقترح، وما سيقدمه البحث من أدوات القياس الخاصة بالمسئولية البيئية.

الباحثون: وذلك من خلال ما يتضمنه البحث الحالي من أدوات تشتمل على(قائمة تتضمن بعض القضايا البيئية– أداة تحليل المحتوى– الإطار العام للتصور المقترح القائم على التعلم

الذاتي- بعض موضوعات مقرر الجغرافيا البيئية المقترح في هيئة موديولات تعليمية– مقياس المسئولية البيئية).

حـدود البـحث(Research Limitation):

الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث الحالي خلال الفصل الأول للعام الجامعي2014/ 2015.

الحدود البشرية: تم تطبيق البحث الحالي على مجموعة من طلاب قسم الجغرافيا(المستوى الثاني).

الحدود المكانية: تم تطبيق البحث الحالي بكلية التربية حجة– جامعة حجة– مدينة حجة- الجمهورية اليمنية.

أدوات البحث(Research Instrument):

اعتمد البحث الحالي على استخدام الأدوات الآتية:

أولاً: أداة التجريب: ممثلةً في مقياس المسئولية البيئية.

ثانياً: أداة القياس: ممثلةً في كتاب الطالب(مقرر الجغرافيا البيئية).

منـهج البـحث(Research Methodology):

استخدم البحث الحالي المنهجين الآتيين:

١- المنهج الوصفي (Descriptive approach):

تم استخدامه لتحليل محتوى الخطة الأكاديمية لقسم الجغرافيا المتضمنة للمقررات الدراسية لمعرفة مدى تناولها للقضايا البيئية.

٢- المنهج شبه التجريبي (Quasi-experimental approach):

تم استخدامه في تجريب بعض الموضوعات التي يتضمنها التصور المقترح لمقرر الجغرافيا البيئية القائم على التعلم الذاتي على مجموعة من طلاب قسم الجغرافيا(المستوى الثاني) بكلية التربية حجة، وذلك باستخدام التصميم التجريبي ذو المجموعة التجريبية الواحدة، واستخدام التطبيق القبلي والبعدي لأدوات البحث المتمثلة في(مقياس المسئولية البيئية).

إجراءات البحث(Research Procedures):

للإجابة عن أسئلة البحث فإن البحث سار وفق الإجراءات الآتية:

للإجابة عن السؤال الأول:

ما القضايا البيئية التي ينبغي أن يتضمنها مقرر الجغرافيا البيئية القائم على التعلم الذاتي لطلاب قسم الجغرافيا بكلية التربية- جامعة حجة بالجمهورية اليمنية؟

تم إتباع الآتي:

وضع قائمة بالقضايا البيئية التي ينبغي أن يتضمنها مقرر الجغرافيا البيئية المقترح، وعرضها على بعض السادة المحكمين، لإجراء التعديلات اللازمة والوصول إلى الصورة النهائية للقائمة.

للإجابة عن السؤال الثاني:

ما مدى تضمين تلك القضايا في المقررات الدراسية المتضمنة بخطة القسم ضمن دليل كليات التربية؟

تم إتباع الآتي:

- تحليل محتوى المقررات المتضمنة بخطة القسم ضمن دليل كليات التربية للتعرف على مدى تضمينها للموضوعات البيئية، وبالتالي تنمية المسئولية البيئية.

للإجابة عن السؤال الثالث:

ما التصور المقترح لمقرر الجغرافيا البيئية القائم على التعلم الذاتي لطلاب قسم الجغرافيا بكلية التربية- جامعة حجة بالجمهورية اليمنية؟

تم إتباع الآتي:

- وضع إطار عام للتصور المقترح لمقرر الجغرافيا البيئية القائم على التعلم الذاتي لتنمية المسئولية البيئية، وعرضه على بعض السادة المحكمين، لإجراء التعديلات اللازمة، وذلك للوصول إلى الصورة النهائية للإطار العام للتصور المقترح.

للإجابة عن السؤال الرابع:

ما فعالية تدريس بعض موضوعات التصور المقترح لمقرر الجغرافيا البيئية القائم على التعلم الذاتي في تنمية المسئولية البيئية؟

تم إتباع الآتي:

- اختيار بعض موضوعات مقرر الجغرافيا البيئية المقترح.
- إعداد مقياس المسئولية البيئية.
- تطبيق مقياس المسئولية البيئية قبلياً على المجموعة التجريبية.
- تدريس بعض الموضوعات البيئية للمجموعة التجريبية.
- تطبيق مقياس المسئولية البيئية بعدياً على المجموعة التجريبية.
- رصد النتائج ومناقشتها.

مصطلحات البحث (Research Procedures):

تمثلت مصطلحات البحث في الآتي:

الجغرافيا البيئية (Environmental Geography):

عرفها**(مولاي المصطفى البرجاوي: 2012)** بأنها:"فرعٌ جغرافيٌ يهتم بدراسة دور العنصر البشري في البيئة الطبيعية".

التعلم الذاتي(Self Learning):

عرفه **(أحمد اللقاني وآخرون: 2007)**بأنه" الأسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم بمجهوده الذاتي الذي يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة".

المسئولية البيئية(Environmental Responsibility):

عرفتها **(إشراق هائل:2009)** بأنها الأفعال والتصرفات الصحيحة للتأثير الإيجابي على عناصر البيئة، وحل مشكلاتها، والإسهام في حمايتها، ويتم اكتساب هذا السلوك من فعلٍ أو تصرفٍ من خلال تنمية عناصر المسئولية البيئية.

الفصل الثاني

دور الجغرافيا البيئية في تنمية المسئولية

المحور الأول : الجغرافيا البيئية:

مفهوم الجغرافيا، مفهوم البيئة، مفهوم الجغرافيا البيئية، موقع الجغرافيا البيئية بين فروع الجغرافيا المختلفة، مجالها ودورها، أهدافها، مداخل دراستها).

المحورالثاني:المسئولية البيئية:

(مفهومها، مجالاتها، أنواعها، العوامل المؤثرة في تنمية المسئولية البيئية، الأهمية التربوية للمسئولية البيئية، أبعادها.

- السلوك البيئي المسئول: مجالاته، أبعاده، العوامل المؤثرة في تنميته، صفات الفرد المسئول بيئياً، قياس السلوك البيئي المسئول.
- وجهة الضبط: مفهومها، أنواعها(الداخلية- الخارجية)، خصائص أفراد فئتي الضبط الداخلي والخارجي.
- اتخاذ القرار البيئي: مفهومه، تصنيف القرارت، خطوات اتخاذها، العوامل المؤثرة في اتخاذ القرار، تنمية مهارات اتخاذ القرار.

الفصل الثاني

دور الجغرافيا البيئية في تنمية المسئولية البيئية

يتضمن الفصل الحالي بيان دور الجغرافيا البيئية في تنمية المسئولية البيئية، حيث يشتمل على الجغرافيا البيئية من حيث مفاهيم الجغرافيا، البيئة، الجغرافيا البيئية، وكذا موقع الجغرافيا البيئية بين فروع الجغرافيا المختلفة، ومجالها، وأهدافها، ومداخل دراستها، كما يتضمن المسئولية البيئية من حيث مفهومها، ومجالاتها، وأنواعها، والعوامل المؤثرة في تنميتها، وأهميتها التربوية، وأبعادها، ومن ضمن أبعادها السلوك البيئي المسئول، وتم تناوله من حيث مفهومه، ومجالاته، وأبعاده، والعوامل المؤثرة في تنميته، وصفات الفرد المسئول بيئياً، ومن ثم قياس السلوك البيئي المسئول، ومن ضمن أبعاد السلوك البيئي المسئول وجهة الضبط التي سيتم تناولها من حيث مفهومها وأنواعها، وخصائص أفراد فئتي الضبط الداخلي والخارجي، وكذا اتخاذ القرار البيئي كبعد آخر من أبعاد المسئولية البيئية، وتم تناوله من حيث مفهومه، وتصنيف القرارات، وخطوات اتخاذ القرار، والعوامل المؤثرة فيه، وتنمية مهارات اتخاذ القرار.

المحور الأول : الجغرافيا البيئية Environmental Geography:

قبل الحديث عن الجغرافيا البيئية ينبغي توضيح ماهية كل من الجغرافيا والبيئة كمدخلان رئيسيان إلى الجغرافيا البيئية.

الجغرافيا Geography:

كلمة جغرافيا عبارة عن كلمة إغريقية تعني"وصف الأرض" إذ أن"geo" تعني أرضاً، و"graphy" تعني "وصفاً". ويعد بطليموس"75م-153م" أول من استخدم كلمة"جغرافيا" عنوانًا لأحد مؤلفاته، وهو كتاب المرشد أو المدخل إلى الجغرافيا(طه الفراء ومحمد محمدين: 2002، 23).

ويرى **(ساليتا دومينجو Salita Domingo)** أن المفهوم التاريخي للجغرافيا"وصف الأرض" لم يعد كافياً ومناسباً ومتناغماً مع المفهوم الحديث لعلوم الأرض، كما أنها لم تعد مجرد تعداداً ووصفا للظاهرات الطبيعية الموجودة على سطح الأرض من بحيرات، وسهول، وهضاب، ومدن، وكذا الهواء، والمياه، والصناعات...الخ، بل أضحت تشير إلى العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر المتنوعة(Salita Domingo, 2002 , 2).

ومنذ أن بدأ الاعتراض على تعريف الجغرافيا بأنها وصف الأرض، فإن ذلك فتح الباب أمام تعريفات عديدة، لكنها بصفةٍ عامةٍ تدور حول مفهومٍ واحدٍ يتمثل في أن علم الجغرافيا يسعى

جاهدًا لإبراز العلاقة بين الإنسان وبيئته التي تحيط به، وتوضيح مدى التفاعل الذى ينشأ عن هذه العلاقة، في إطار الأبعاد والاختلافات المكانية.

ومن أمثلة التعريفات المختلفة لعلم الجغرافيا في ضوء ذلك الاعتراض تعريف مارث Marthe الذي يقول:"الجغرافيا هي أينية الأشياء"Geography is the where of things" وكذا تعريف رتشارد هارتشورن R. Hartshorne والذي جاء فيه أن الجغرافيا هي"دراسة الاختلافات المكانية"The study of spatial differences" ومن أهم ما يوجه إلى هذا التعريف من نقد أن هذه الاختلافات المكانية لا تتضح أبعادها إلا بعد دراسة الأماكن ككل. وهكذا فالجغرافيا لا تتخير الاختلافات المكانية وتقتصر على دراستها، ولكنها تصل إلى معرفة هذه الاختلافات وطبيعتها من خلال الملاحظة والتحليل والتعليل(طه الفراء ومحمد محمدين: 2002، 24).

فيما أشار **إدريس سلطان** إلى أن الجغرافيا تدخل فى نطاق العلوم المكانية، حيث أنها تحلل العلاقات المكانية Analyze Spatial Relationships، وبالتالي فإن مصطلح الجغرافيا ارتبط بكلمة المكان(إدريس سلطان: 2011، 10).

كما يعد علم الجغرافيا لدى الكثير من الباحثين هو علم البيئة، وقد عرفت الجغرافيا بأنها علم دراسة البيئة(طه الفراء ومحمد محمدين: 2002، 19) ومن ثم فإن الجغرافيا والبيئة وجهان لعملةٍ واحدة، إذ أن دراسة أية ظاهرة جغرافية يتطلب التعرف على مدى تأثيرها على النشاط السكاني، وأثرها وتأثرها بوجود الإنسان على سطح الأرض(رحاب السيد: 2007، 68). الشكل(1) يوضح مفهوم الجغرافيا.

الشكل(1) مفهوم الجغرافيا

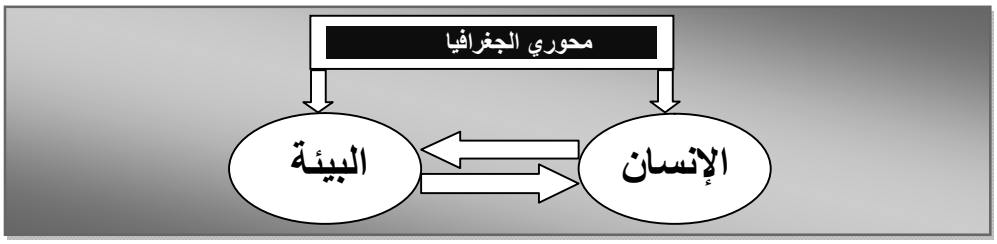

كما أن محور اهتمام الجغرافيا هو دراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة التي تحيط به، وتوضيح مدى التفاعل الذي ينشأ عن هذه العلاقات في إطار الأبعاد والاختلافات المكانية، فالجغرافيا تدرس البيئة بمفهومها العام(يوسف الأدور: 2012، 60).

ودراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة ليست حكراً على علم الجغرافيا فحسب، بل شغلت اهتمام العديد من العلوم المختلفة، حيث سعى كل علم بدراسة إحداهما أو كلاهما من منظوره الخاص، فالنظام البيئي هو مجال لمجموعة من العلوم التي تسمى"علوم البيئة"، ولهذا يرى

البعض أن الجغرافيين يغزون مجالاً يعتبره المختصون في علومٍ أخرى مجالهم، لكن ما يميز الجغرافيا هو أنها تهدف إلى دراسة علاقات الوقائع والحركات التي تعتبر من ميدان علوم أخرى، ومن مميزاتها أيضاً أنها تضع في رأس هذه العلاقات فكرة الاهتمام بوجود البشر(طه الفراء ومحمد محمدين: 2002، 23).

ويشير **دومينجو** إلى أن انفراد الجغرافيا بثراء محتوياتها توفر الأرضية المشتركة للعلوم الطبيعية والاجتماعية، وكذلك العلوم الإنسانية، ولهذا السبب تصنف عموماً الجغرافيا باعتبارها طبيعية واجتماعية ضمن تخصص العلوم، كما أن الجغرافيا تدمج وتوفر صلات ربط بينها وبين مختلف التخصصات التي لها علاقة بدراسة سطح الأرض، مما دفع(السير باتريك جيديس Sir Patrick Geddes) إلى استدعاء الجغرافيا بـ"توليفة ووالدة كل العلوم "synthesis and mother of all science".(Salita Domingo, 2002 , 2).

ويعتبرعلم الجغرافيا من العلوم الأساسية التى يعتمد عليها فى تكوين فكر وشخصية الإنسان وسلوكياته وقيمه فى أى مستوىً دراسى، ذلك أنها تبحث فى العلاقة بين الإنسان والمكان بكل ما تحتويه من موارد طبيعية، وما يترتب على هذه العلاقة من تحديد شخصية المكان، وحسن أو سوء استخدام الموارد(فارعة حسن محمد: 2002، 43).

ويشير **دومينجو** إلى أن مجال الجغرافيين يقتصر على قشرة رقيقة من سطح الأرض تمتد حوالي(45) كيلومترا في الغلاف الجوي، وهو المجال الذي توجد فيه الظروف التي تجعل الحياة العادية ممكنة، ويشار إلى هذا المجال على أنه الموئل البشري، كما أن استكشاف الإنسان للفضاء من خلال الأقمار الصناعية التي هي من صنعه، يمكن وصف هذه الخطوة بأنها فتحت جبهة جديدة من الجغرافيا(Salita Domingo, 2002 , 2).

وقد تناولت العديد من الدراسات والأدبيات الجغرافية مفهوم الجغرافيا ومنها دراسات(**طه الفراء ومحمد محمدين: 2002، 24)،(جودة فتحي التركماني: 2006، 7)،(رحاب السيد: 2007، 68)، (ريهام رفعت: 2007، 30)،(محمد سليمان: 2009، 2)،(إدريس سلطان: 2011، 10)،(جاسم شعلان:2012، 2)،(يوسف الأدور: 2012، 60)** وقد تمحورت تلك الدراسات حول تعريف الجغرافيا كما يلي:

- هي دراسة شخصية المكان بملامحه الطبيعية والبشرية دراسة توزيع وتحليل وتعليل.
- هي دراسة الظاهرات الطبيعية والبشرية الموجودة على سطح الأرض.
- هي دراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة من حيث أن كل منهما يؤثر في الآخر".

ومن خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن الجغرافيا تتميز عن باقي العلوم الأخرى من حيث: